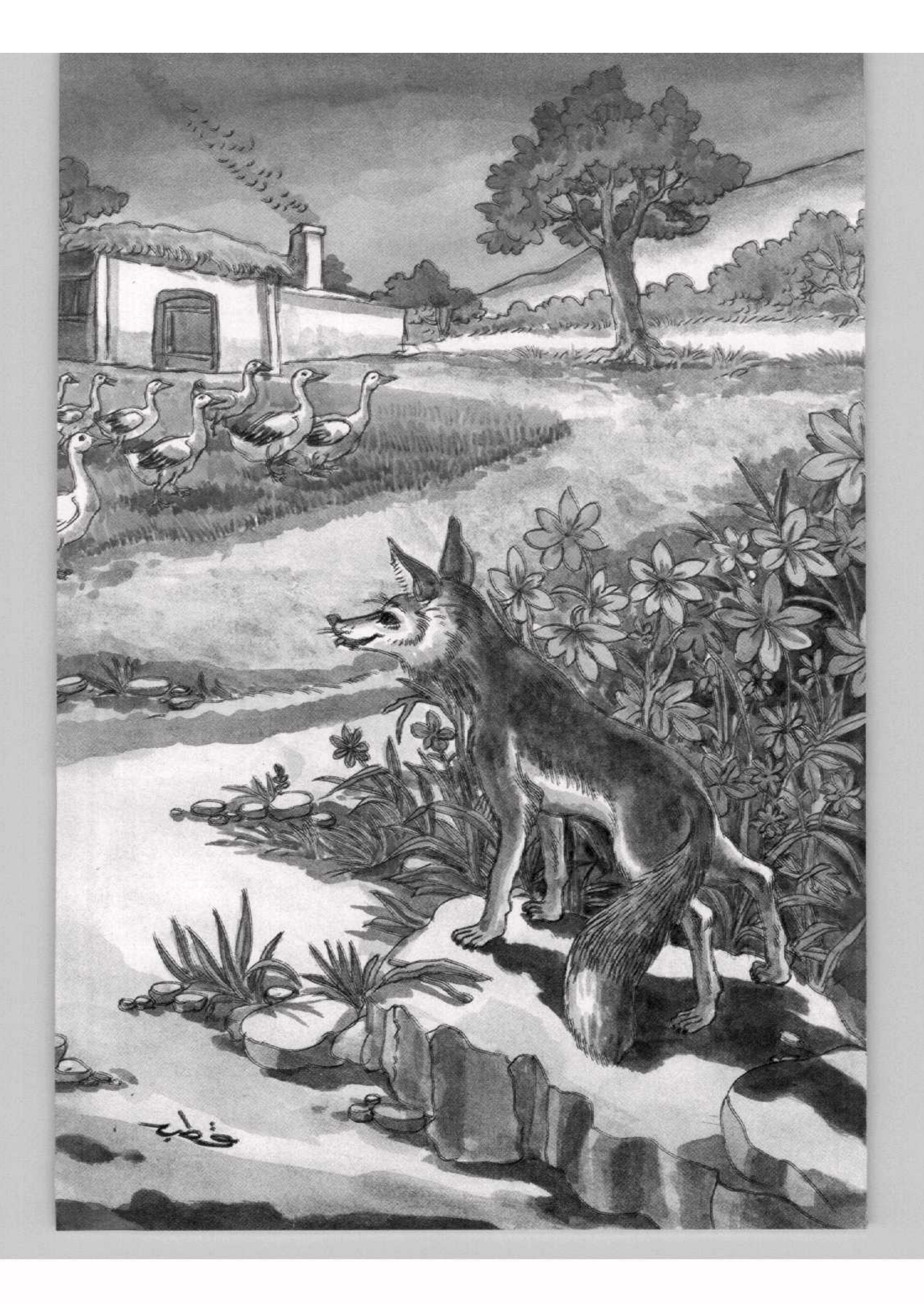

(بابا حَكَى لى)
أُغْنِيَةُ الْوَزِّ
رَشاد كامِل كيلانى
مكتبة الأديب كامل كيلانى
أول مؤسسة عربية لتثقيف الأطفال
٢٨ شارع البستان - باب اللوق - ت:
قطب



١ - اَلـثَّـعْـلَـبُ الْـعَـسَّـاسُ (١)

اَلـثَّـعـالِـبُ حَـيَـوانـاتٌ مُـفْـتَـرِسَـةٌ ، تَـعِـيـشُ - غـالِـبًـا - عِـنْـدَ أَطْـرافِ الـرِّيـفِ .
تَـتَّـخِـذُ مِـنَ الْـحُـقُـولِ وَالْـغـابـاتِ وَالْأَمـاكِـنِ الْـخـالِـيَـةِ مَـأْوًى لَـهـا .
فِى أَثْـنـاءِ الـنَّـهـارِ ، تَـكْـمُـنُ الـثَّـعـالِـبُ فِى مَـخـابِـئِـهـا ، لَا تُـغـادِرُهـا .
بِـاللَّـيْـلِ ، تَـخْـرُجُ الـثَّـعـالِـبُ مِـنْ مَـكـامِـنِـهـا ، بَـحْـثًـا عَـنْ طَـعـامِـهـا .
أَطْـرافُ الْـقُـرَى فُـرْصَـةٌ سـانِـحَـةٌ لِـلـثَّـعـالِـبِ لِـلظَّـفَـرِ بِـمـا تُـرِيـدُ .
فِى الـظَّـلامِ الـدَّامِـسِ ، تَـسْـتَـطِـيـعُ الـثَّـعـالِـبُ الـتَّـسَـلُّـلَ إِلَى داخِـلِ الْـبُـيُـوتِ .
اِشْـتَـهَـرَ الـثَّـعْـلَـبُ - بَـيْـنَ أَهْـلِ الـرِّيـفِ - بِـأَنَّـهُ عَـدُوُّ الـطُّـيُـورِ .
أَهْـلُ الـرِّيـفِ يَـحْـتـاطُـونَ لِأَنْـفُـسِـهِـمْ مِـنْ مَـكْـرِ الـثَّـعـالِـبِ .
يُـحـافِـظُـونَ عَلَى طُـيُـورِهِـمْ بِـاللَّـيْـلِ داخِـلَ حَـظـائِـرَ ، أَوْ أَقْـفـاصٍ مَـتِـيـنَـةٍ .
يَـنْـصُـبُـونَ الـشِّـبـاكَ والْـفِـخـاخَ ، لِـكَـىْ تَـصْـطـادَ الـثَّـعـالِـبَ الْـمُـتَـسَـلِّـلَـةَ .
فِى بُـقْـعَـةٍ رِيـفِـيَّـةٍ جَـمِـيـلَـةٍ ، بَـيْـتٌ صَـغِـيـرٌ فِى أَطْـرافِ الْـقَـرْيَـةِ .
صـاحِـبُ هٰـذا الْـبَـيْـتِ كـانَ يَـهْـتَـمُّ بِـحِـمـايَـتِـهِ مِـنَ الْأَذَى .
اَلـثَّـعْـلَـبُ الْـعَـسَّـاسُ كـانَ يَـخْـرُجُ لَـيْـلًا مِـنْ مَـخْـبَـئِـهِ بَـيْـنَ الْـحُـقُـولِ .
كـانَ يَـتَـسَـلَّـلُ إِلَى أَطْـرافِ الْـقَـرْيَـةِ ، بَـحْـثًـا عَـنْ فَـرِيـسَـةٍ .
كـانَ حَـرِيـصًـا ، يَـخْـشَى الْـوُقُـوعَ فِى مِـصْـيَـدَةٍ ، أَوِ الـتَّـعَـرُّضَ لِأَذًى .

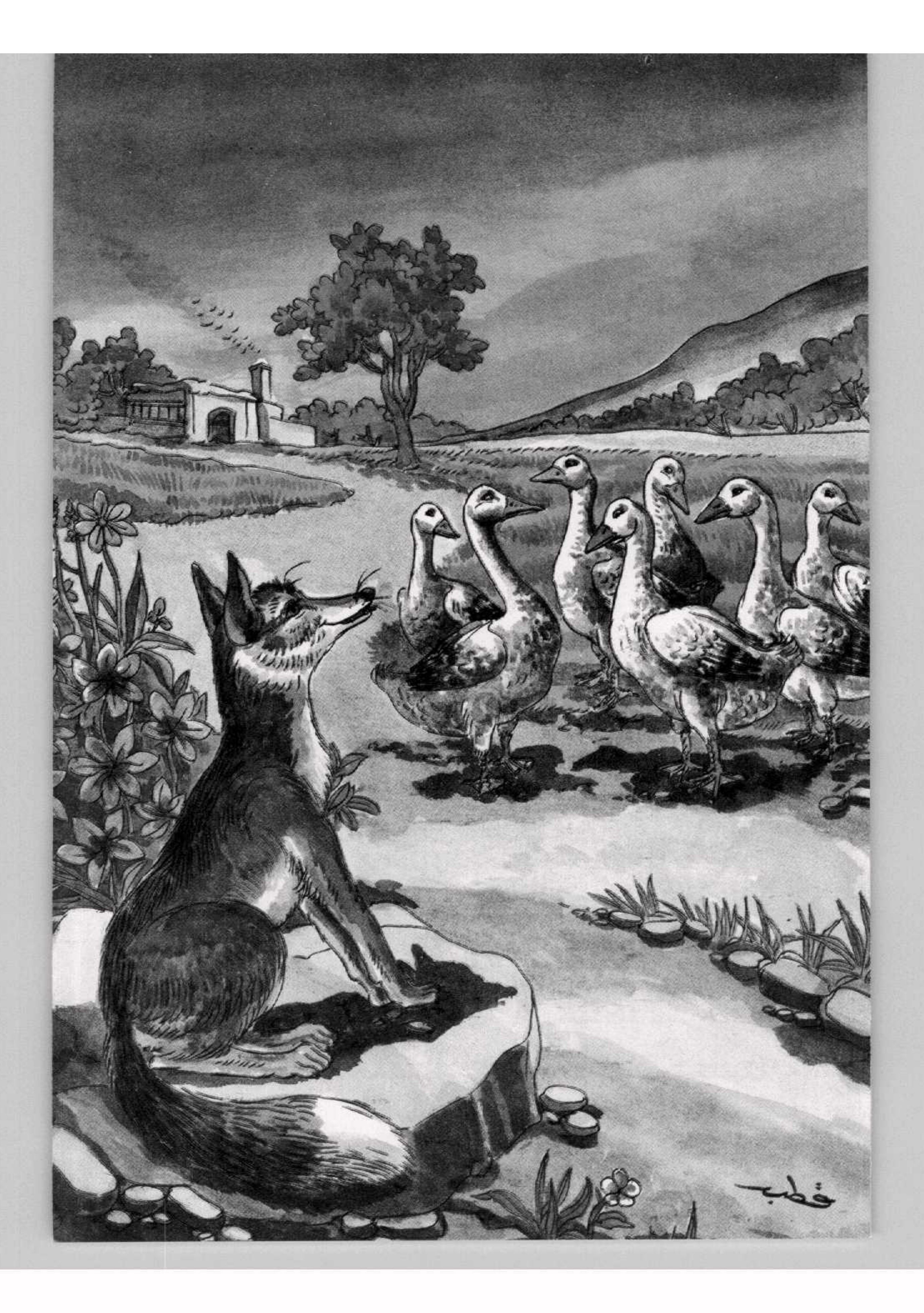
(١) سُـمِّىَ بِـذٰلِكَ لِأَنَّـهُ كان يَـعُـسُّ ؛ أى : يَـطُـوفُ حَـوْلَ الْـبُـيُـوتِ بِـاللَّـيْـلِ .


قطب



٢ - حَـدِيقَـةُ الْـوَزِّ

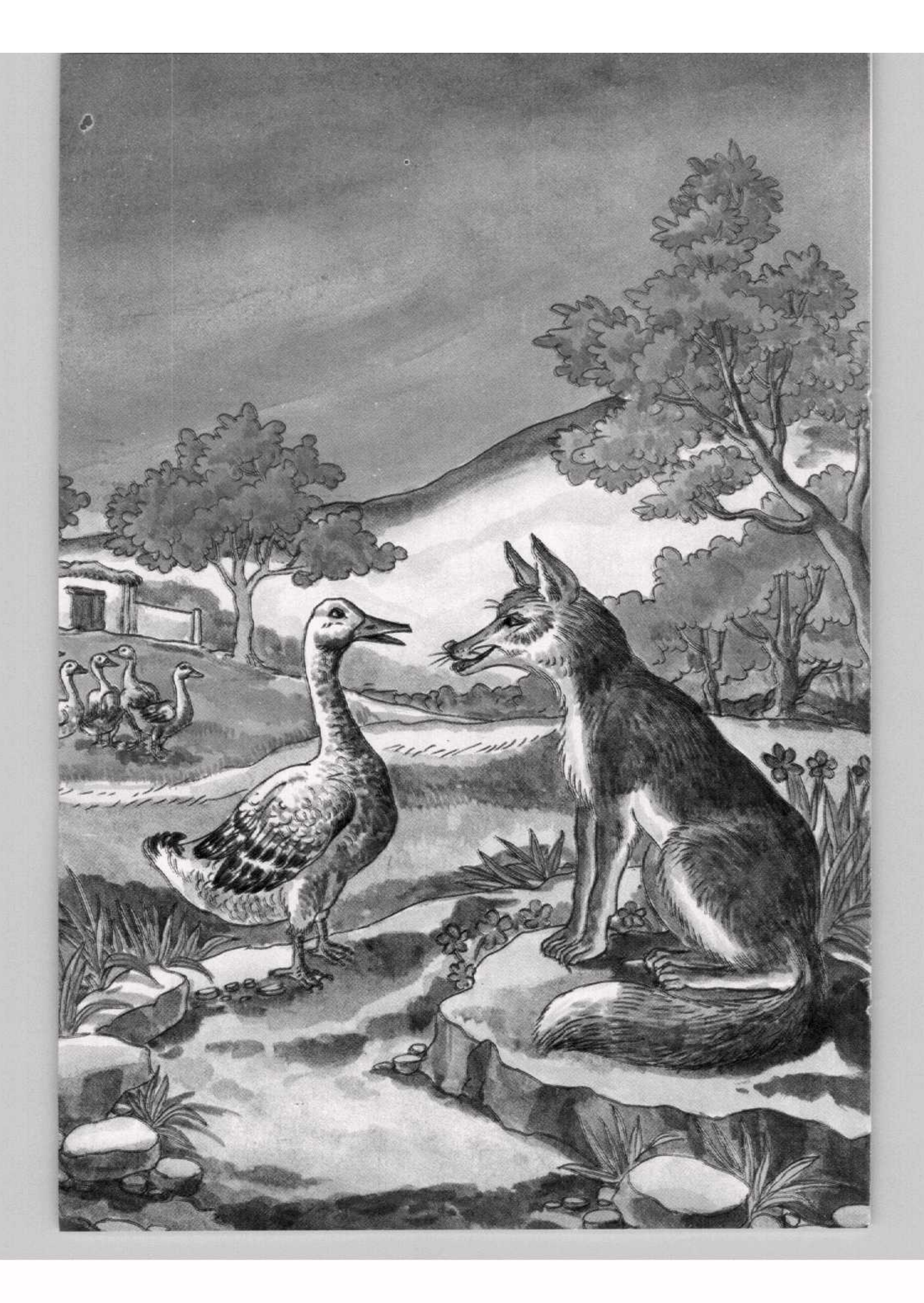
صاحِبُ اَلْبَيْتِ الرِّيفِىِّ يَهْتَمُّ أَشَدَّ الاهْتِمامِ بِتَرْبِيَةِ اَلْـوَزِّ.
اِخْتارَ نَـوْعًا جَيِّدًا مُمْتازًا مِنْ أَنْواعِـهِ الْمُخْتَلِفَـةِ.
حَرَصَ أَشَدَّ الْحِرْصِ عَلَى تَرْبِيَتِـهِ، والْعِنايَةِ بِهِ فِى بَيْتِـهِ.
خَصَّصَ لِذٰلِكَ مَكانًا فَسِيحًا، سَمَّاهُ: «حَـدِيقَةَ الْـوَزِّ».
أَعَدَّ لِلْـوَزِّ أَقْفاصًا، يَبِيتُ فِيها إِذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ.
فِى أَثْناءِ النَّهارِ، يَمْرَحُ الْـوَزُّ فِى أَرْجاءِ الْحَـدِيقَةِ.
اَلْحَـدِيقَـةُ بِها أَحْواضُ ماءٍ، يَعُومُ الْـوَزُّ فِيها.
كانَتْ حَياةُ الْـوَزِّ داخِلَ الْحَـدِيقَـةِ، لا تَتَعَـدَّاها.
صاحِبُ اَلْحَقْلِ يُوَفِّرُ لِلْوَزِّ طَعامَهُ وَشَرابَهُ، وَما يَحْتاجُ إِلَيْهِ.
لاحَظَ الْوَزُّ أَنَّ الْحَيَواناتِ خارِجَ الْحَدِيقَـةِ، حُرَّةٌ طَلِيقَةٌ.
تَعَجَّبَ: كَيْفَ لا يُسْمَحُ لَهُ بِمُغادَرَةِ الْحَدِيقَةِ، كَغَيْرِهِ!..
ذاتَ يَوْمٍ، رَأَى الْوَزُّ الْبابَ مَفْتُوحًا، وصاحِبَ الْبَيْتِ غائِبًا.
كانَتْ فُرْصَةً سانِحَةً لِكَىْ يَخْرُجَ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَتَمَتَّعَ بِحُرِّيَّتِهِ.
سارَ اَلْـوَزُّ فِى طَرِيقِهِ - خارِجَ الْحَدِيقَةِ - مَسافَةً بَعِيـدَةً.
تَصادَفَ مُرُورُ الثَّعْلَبِ الْعَسَّاسِ وَقْتَئِذٍ، فَرَأَى سِرْبَ الْوَزِّ.
سِرْبُ الْـوَزِّ لَمْ يَرَ - قَبْلَ ذٰلِكَ - الثَّعْلَبَ الْعَسَّاسَ.


قطب



٣ - بَيْنَ الثَّعْلَبِ والوَزَّةِ

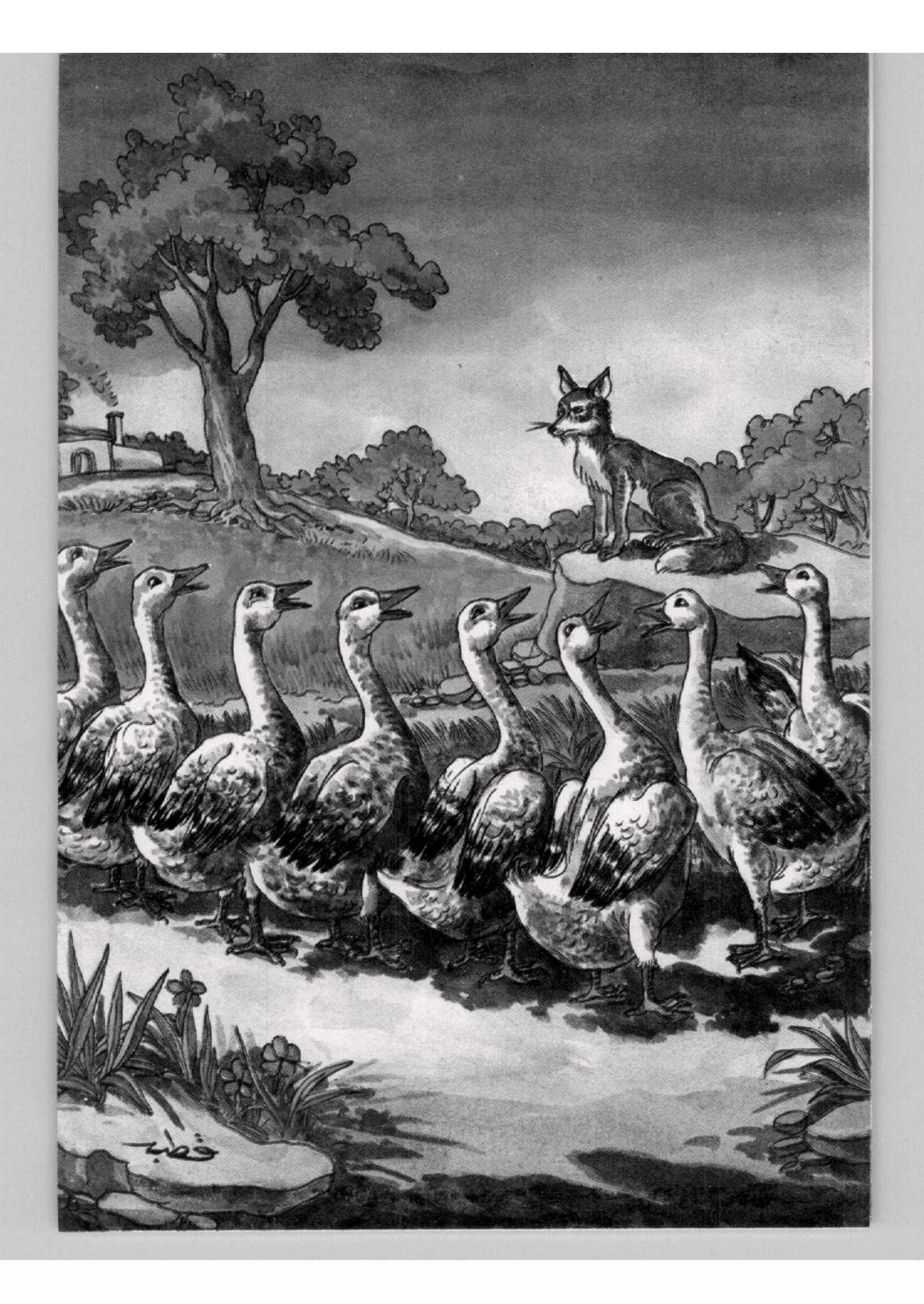
لَمْ يُحِسَّ سِرْبُ الْوَزِّ بِالْخَوْفِ مِنَ الثَّعْلَبِ الْعَسَّاسِ.
إِنَّهُ لايَعْرِفُ أَنَّ الثَّعْلَبَ الْعَسَّاسَ عَدُوٌّ لِلطُّيُورِ.
اَلثَّعْلَبُ جَعَلَ يُفَكِّرُ: كَيْفَ يَظْفَرُ بِسِرْبِ الْوَزِّ؟
فِى أَوَّلِ الْأَمْرِ، خَطَرَ لَهُ أَنْ يُهاجِمَ الصَّيْدَ السَّمِينَ.
لٰكِنَّهُ خَشِيَ، أَنْ يَهِيجَ الْوَزُّ، وَيَعْلُوَ صِياحُهُ، وَيَفْتَضِحَ أَمْرُهُ.
قالَ لِنَفْسِهِ: «هٰذا وَزٌّ كَثِيرٌ!.. لِماذا أَكْتَفِى بِوَزَّةٍ؟..
يَجِبُ أَنْ أَحْتالَ لِلْحُصُولِ عَلَى سِرْبِ الْوَزِّ كُلِّهِ.
سِرْبُ الْوَزِّ لَا يَشْعُرُ بِالْخَوْفِ مِنِّى!.. وَلِذٰلِكَ سَيُطاوِعُنِى.»
جَعَلَ يَبْتَسِمُ لِسِرْبِ الْوَزِّ، وَيُداعِبُهُ وَيُنادِيهِ بِصَوْتٍ رَقِيقٍ.
أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ إِحْدَى الْوَزَّاتِ، تَتَبَيَّنُ مِنْهُ: ماذا يُرِيدُ؟
قالَ لَها: «تَعالَوْا مَعِى.. سَتَجِدُونَ ما يَسُرُّكُمْ، وَيُبْهِجُ نُفُوسَكُمْ.»
عِنْدِى لَكُمْ: طَعامٌ شَهِيٌّ، وَشَرابٌ هَنِيٌّ، وَغِناءٌ وَطَرَبٌ.»
قالَتْ لَهُ: «لٰكِنَّ هٰذا يُعَرِّضُنا لِلْمَخاطِرِ، وَيُغْضِبُ سَيِّدَنا.»
كَلامُ الْوَزَّةِ أَقْلَقَ الثَّعْلَبَ الْعَسَّاسَ.. خَشِيَ ضَياعَ الْفُرْصَةِ.
قالَ لِلْوَزَّةِ غاضِبًا: «أَطِيعُوا أَمْرِى، وَإِلَّا انْتَقَمْتُ مِنْكُمْ جَمِيعًا.»
رَأَتِ الْوَزَّةُ الشَّرَّ يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ.. عَرَفَتْ حَقِيقَتَهُ.





٤ - تَشاوُرُ الْوَزِّ

قالَتِ الْوَزَّةُ لِلثَّعْلَبِ: « دَعْنِى أَرْجِعْ إِلَى أَصْحابِى، أَسْتَشِيرُهُمْ.
اَلْأَمْرُ لَا يَخُصُّنِى وَحْدِى، بَلْ يَخُصُّنا جَمِيعًا. »
قالَ لَها: « لَكِ ما شِئْتِ، سَأَنْتَظِرُ.. إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْصُوا أَمْرِى. »
رَجَعَتِ الْوَزَّةُ إِلَى أَصْحابِها .. حَكَتْ لَهُمْ ما جَرَىٰ.
قالُوا لَها « لَقَدْ تَبَيَّنَ لَنا أَنَّهُ ثَعْلَبٌ مَكَّارٌ غَدَّارٌ!
لَمْ نَكُنْ نَظُنُّ - مِنْ قَبْلُ - أَنَّهُ يَنْوِى بِنا الشَّرَّ.
اَلثَّعْلَبُ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا، لِيَنْفَرِدَ بِنا.
إِنَّهُ يُضْمِرُ لَنا السُّوءَ: سَواءٌ عَصَيْناهُ، أَوْ طاوَعْناهُ!..
نَحْنُ - جَمِيعًا - ضِعافٌ أَمامَهُ، لانَسْتَطِيعُ أَنْ نُقاوِمَهُ. »
اِتَّفَقَ الْوَزُّ عَلَى أَنْ يَحْتالَ، لِيَنْجُوَ مِنْ شَرِّ الثَّعْلَبِ.
قالَ الْوَزُّ: « إِنَّ حِيلَةَ الْأَذْكِياءِ، تَغْلِبُ بَطْشَ الْأَقْوِياءِ. »
نادَى الثَّعْلَبُ الْوَزَّ بِصَوْتٍ خَشِنٍ، يَتَهَدَّدُ وَيَتَوَعَّدُ.
فَرَغَ الْوَزُّ مِنْ تَشاوُرِهِ، وانْتَهَىٰ مِنْ إِحْكامِ خُطَّتِهِ.
قالَ لِلثَّعْلَبِ: « اِتَّفَقْنا عَلَى تَنْفِيذِ رَغْبَتِكَ، وَعَدَمِ مُخالَفَةِ أَمْرِكَ.
لٰكِنْ لَنا عِنْدَكَ رَجاءٌ. » قالَ الثَّعْلَبُ: « أَمْرُكُمْ مُطاعٌ. »
قالَ الْوَزُّ: « دَعْنا نُغَنِّ وَنَفْرَحْ بِهٰذِهِ الْمُناسَبَةِ السَّعِيدَةِ. »

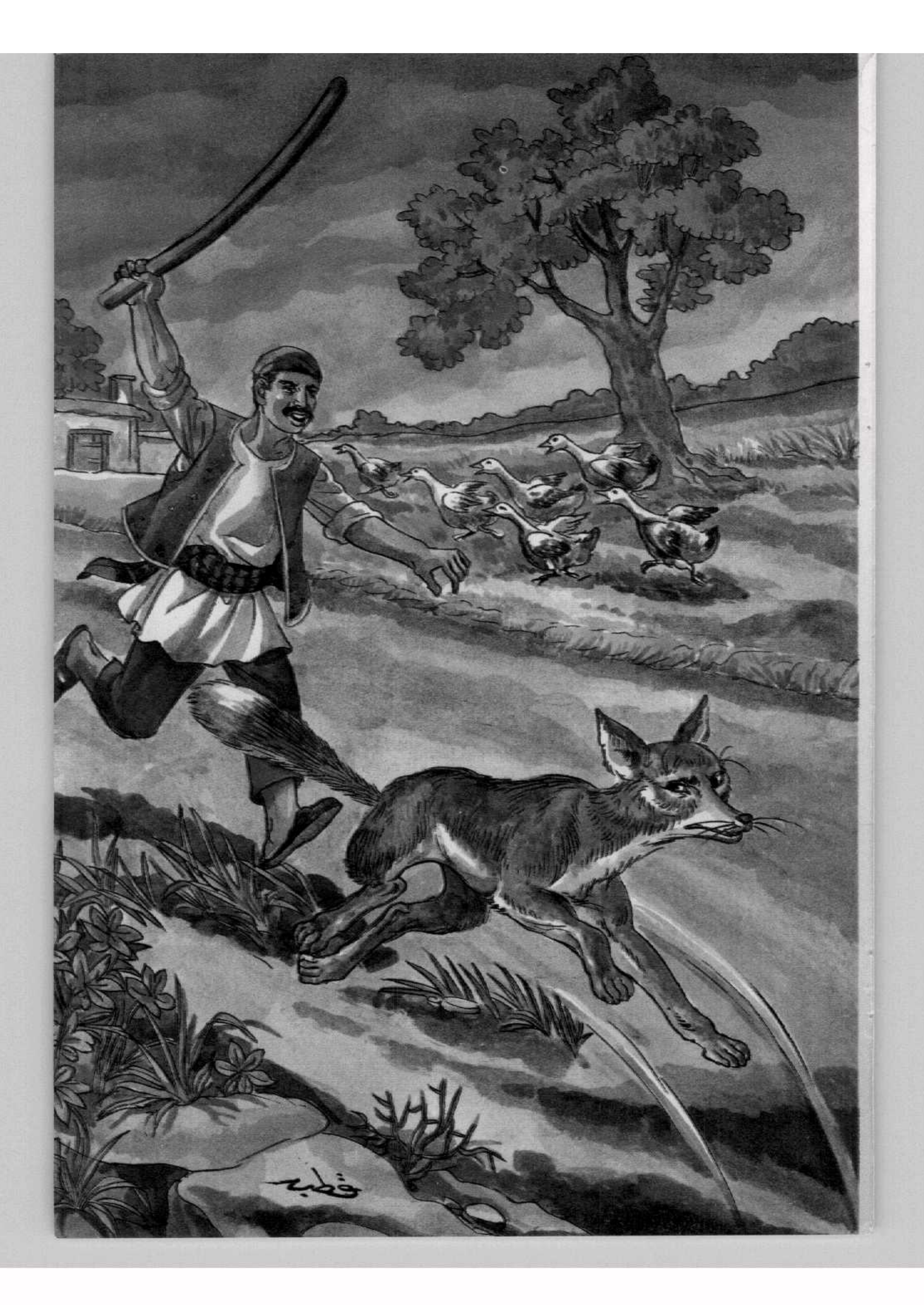

قطب



٥ - نَجاةُ ٱلْوَزِّ

اَلثَّعْلَبُ قالَ : « غَنُّوا وَامْرَحُوا - كَما شِئْتُمْ - أَيُّها الْوَزُّ الْعَزِيزُ.
بَعْدَ أَنْ تَفْرُغُوا مِنَ الْغِناءِ، تَبْدَأُ حَياتُكُمُ السَّعِيدَةُ مَعِي .
سَنَذْهَبُ - سَوِيًّا - إِلَى حَيْثُ تَعِيشُونَ فِي حِمايَتِي وَرِعايَتِي .
سَأُوَفِّرُ لَكُمُ السَّعادَةَ عِنْدِي ، وَالْعَيْشَ الطَّيِّبَ ، فِي أَمانٍ وانْطِلاقٍ .»
سَتَنْعَمُونَ - أَيْضًا - بِالْحُرِّيَّةِ : تُغادِرُونَ الْبَيْتَ وَتَعُودُونَ ، كَما تَشاءُونَ .»
اَلْوَزُّ تَظاهَرَ بِالْفَرَحِ والسُّرُورِ ، لِيَخْدَعَ الثَّعْلَبَ ٱلْمَغْرُورَ.
اَلْوَزُّ مَدَّ رَقَبَتَهُ الطَّوِيلَةَ . اِسْتَجْمَعَ قُوَّتَهُ ، وَشَرَعَ فِي الْغِناءِ.
كانَ مَعْنَى ٱلْغِناءِ بِالنِّسْبَةِ لِلْوَزِّ: إِظْهارَ نَدَمِهِ عَلَى ما فَعَلَ ! ..
اَلْوَزُّ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْحَدِيقَةِ.
خُرُوجُهُ مِنَ الْحَدِيقَةِ - مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ - عَرَّضَ حَياتَهُ لِخَطَرٍ عَظِيمٍ.
صَوْتُ غِناءِ الْوَزِّ كانَ عالِيًا ، فِي جَلَبَةٍ وَضَوْضاءَ !..
كانَ - وَهُوَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ - كَأَنَّهُ يَسْتَنْجِدُ وَيَسْتَغِيثُ ! ..
إِنَّهُ خائِفٌ مَلْهُوفٌ ، يُرِيدُ وُصُولَ صَوْتِهِ إِلَى أَبْعَدِ مَكانٍ .
حارِسُ الْمَزْرَعَةِ سَمِعَ صِياحَ الْوَزِّ. جَرَى حامِلًا عَصاهُ الْغَلِيظَةَ.
ما إِنْ رَآهُ الثَّعْلَبُ الْغَدَّارُ، حَتَّى لاذَ بِالْفِرارِ .
نَجا ٱلْوَزُّ بِحُسْنِ حِيلَتِهِ ، لٰكِنَّهُ نَدِمَ عَلَى فَعْلَتِهِ .

تَمَّتِ الْقِصَّةُ


قطب



﴿ يُجابُ - مِمَّا فِى هٰذِهِ الْحِكايَةِ - عَنِ الْأَسْئِلَةِ الْآتِيَةِ ﴾:

١ - بِماذا اشْتَهَرَ الثَّعْلَبُ الْعَسَّاسُ ؟

٢ - ماذا كانَ يَخْشَى الثَّعْلَبُ الْعَسَّاسُ ؟

٣ - أَيْنَ كانَ يَعِيشُ الْوَزُّ بِالنَّهارِ؟ وأَيْنَ كانَ يَبِيتُ ؟

٤ - ماذا رَأَى الْوَزُّ فِى طَرِيقِهِ خارِجَ الْحَدِيقَةِ ؟

٥ - فِيمَ كانَ يُفَكِّرُ الثَّعْلَبُ ؟ وماذا قالَ لِنَفْسِهِ ؟

٦ - لِماذا قَبِلَتِ الْوَزَّةُ دَعْوَةَ الثَّعْلَبِ ؟

٧ - كَيْفَ كانَ تَشاوُرُ الْوَزِّ ؟

٨ - ماذا قالَ الْوَزُّ لِلثَّعْلَبِ ؟

٩ - ما مَعْنَى غِناءِ الْوَزِّ ؟

١٠ - لِماذا لاذَ الثَّعْلَبُ بِالْفِرارِ ؟

بطاقة فهرسة : رشاد كامل كيلانى

[بابا حكى لى] أغنية الوز . ط ١

مكتبة الأديب كامل كيلانى : ٢٨ ش البستان - باب اللوق - القاهرة

١٢ صفحة : أبيض ملونة - ١٧×٢٤ سم -

١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية القصيرة

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٩٥٣٠ - ديوى ٨١٣,٠٢